Volume 21, Issue 4, December 2024 المجلد ٢١، العدد ٤، كانون الأول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

The Impact of Islamic Values on the Army and Its Military Discipline Until the End of the Umayyad Period (Adherence to the Orders of Prophet Muhammad, Peace Be Upon Him, as a Model)

https://doi.org/10.37653/juah.2024.185646

Basim Khalaf Amer1

*Assist Prof. Dr. Wael M. Saeid2 ORCID

1University of Anbar - College of Education for Humanities

2University of Anbar - College of Education for Humanities

Submitted: 10/09/2022
Accepted: 09/10/2022
Published: 15/12/2024

Abstract:

Aims: The study aims to shed light on the impact of Islamic values on the army and military discipline until the end of the Umayyad period.

Methodology: In order to achieve the aims of the study, the descriptive and analytical methodology was adopted by focusing on the authenticity of the narratives since they are closely related to the life of the Prophet (PBUH). Therefore, it was necessary to verify the authenticity of these narrations by tracing them in the Hadith books and comparing them with the books of biography (Sira) and history.

Results: The study showed that the Muslims' adherence to the orders of the Prophet Muhammad (PBUH) led to remarkable results and significant victories over the polytheists. One example is the Battle of Badr, where Muslims' adherence to the Prophet's orders was evident. Other example is the Battle of the Trench (Ghazwat al-Khandaq), where the Prophet Muhammad (PBUH) devised a well-planned strategy to face the polytheists from Mecca and their allies, who were more than 10,000 fighters. The adherence to the Prophet's plan, which included digging a trench around Medina to block the vulnerable areas where the polytheists could infiltrate, led to a decisive and remarkable victory for the Muslims. This adherence to the Prophet's commands had major consequences in this battle, just as it did in other military campaigns led by the Prophet (PBUH).

Keywords: Umayyad Period, Orders of Prophet Muhammad, Islamic Values

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : ed.wael_mommad@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الأموي (الالتزام بأوامر النبي محمد صلى الله علية وسلم انموذجا)

الباحث باسم خلف عامر[1] أ.م.د. وائل محمد سعيد[2]

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية[1]

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية[2]

الملخص:

الاهداف: تهدف الدراسة لتسليط الضوء على اثر القيم الاسلامية على الجيش وضبط العسكري الى نهاية العصر الاموي وهو من مواضيع الحيوية والمهمة لأنها تعكس صورة الصحيحة والواضحة عن المجتمع الإسلامي ومدى التزامه بأوامر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان له دور كبير في تحقيق الانتصارات واستمرار الفتوح ونشر الدين الاسلامي في بقاع الارض .

المنهجية: لتحقيق الأهداف العلمية لهذا البحث وبصوره متعمقة استخدمنا المنهج الوصفي والتحليلي من خلال الاهتمام بصحة سند الروايات باعتبار هذه الروايات ترتبط بسية النبي عليه الصلاة والسلام لذلك وجب التأكد من صحة الروايات من خلال تتبعها في كتب السنه النبوية ومقارنتها بكتب السيرة والتاريخ

النتائج: بينت الدراسة ان التزام المسلمون بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم حقق نتائج باهره وانتصارات كبيره على المشركين وامثال ذلك ما حدث في معركه بدر والتزام المسلمون بأوامر النبي عليه الصلاة والسلام كذلك ما حدث في معركه الخندق ووضع النبي عليه الصلاة والسلام خطه محكمه لمواجهه جموع المشركين من اهل مكة واعوانهم من العرب الذين بلغ عددهم اكثر من ١٠,٠٠٠ مقاتل وكان الالتزام بالخطة من حفر للخندق حول المدينة لسد مناطق الضعف التي تحيط بالمدينة والتي ممكن يخترقها المشركون ولالتزام المسلمين بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم كانت له نتائج مهمة في هذه المعركة حيث انتصر المسلمون انتصارا كبيرا وباهرا هذا ما يتعلق بالغزوات التي كان يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم.

التوصيات: التعمق بدراسة السيرة النبوية بكل تفاصيلها ومن ذلك الجانب العسكري والتزام المسلمين بأوامر النبي عليه الصلاة والسلام العسكرية والتي كان لها الدور الفعال في نشر الاسلام في ربوع الارض كانت هذه الاوامر تعبر عن حنكة النبي عليه الصلاة والسلام العسكرية وتبين مدى تطور الفكر العسكري الاسلامي والذي انطلق من هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: العصر الأموي، أوامر النبي محمد، القيم الاسلامية.

المقدمة:

أن الدين الاسلامي دين شامل متكامل يضبط حياة الانسان ، ويرشده الى الطريق الصحيح وقد أحتوى الدين الاسلامي على مجموعة من القيم

الاسلامي التي اثرت بشكل كبير في كل مجالات الحياة .

يعد أثر القيم الاسلامية على الجيش وضبطه العسكري الى نهاية العصر الاموي من المواضيع الحيوية التي من الضروري تسليط الضوء عليها لأنها تعكس صورة صحيحة وواضحة عن المجتمع الاسلامي وتعد الاساس في تراث الامة الاسلامية العربية الحضاري والتاريخي وان الالتزام بأوامر النبي محمد (صلى الله علية وسلم) والخلفاء الراشدين والصحابة كان له دور كبير في تحقيق الانتصارات واستمرار الفتوح ونشر الدين الاسلامي في بقاع الارض لذلك كان لابد من ان نسلط الضوء على هذه القيمة ودورها وقد قسمنا المبحث الى ثلاثة اقسام تحدثنا في الاول عن أثر قيمة الالتزام بأوامر الرسول محمد ﷺ على الجيش في العصر النبوي واما في القسم الثاني كان عن الالتزام بالأوامر في العصر الراشدي والثالث عن العصر الاموي .

أثر قيمة الالتزام بالاوامر على الجيش الى نهاية العصر الاموي

أولا/ أثر قيمة الالتزام بأوامر الرسول محمد ﷺ على الجيش في العصر النبوي:

لقد أمر الله سبحانه وتعالى عبادة بالالتزام بأوامر النبي محمد ﷺ قال تعالى: { لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا}[1] وبين الله سبحانه ان الالتزام بأوامر النبي محمد ﷺ جزاءه مغفرة من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)[2].

كان النبي محمد ﷺ ولا يزال مثالا يقتدى والقدوة الحسنة بكل ما يحمله من مبادئ وقيم تدعو الى الخير، فهو قدوة للمسلمين جميعا طبقا لما نص علية القران الكريم واستطاع النبي ﷺ ان يقدم للمسلمين قيم الاسلام وتعاليمه وأحكامه لا بالكلام فقط، وانما بالسلوك الحي الواقعي وقد حرص المسلمون ان يتتبعوا صفاته وحركاته، وما ذلك الا حرصا منهم على تمثل أفعاله ﷺ لأنه المثل الاعلى لهم[3].

كان للهزيمة القاسية التي حلت بقريش وجيشها، دورها في ضياع هيبته أمام العرب، مضافاً إليها الحصار الاقتصادي الذي فرضه الجيش الاسلامي لمكة عن طريق تحركات السرايا الإسلامية، مما جعل القيادة القرشية تعيش أحلك ظروفها، وكان لهذين العاملين الهامين أن عجلا في تسريع المواجهة ثانية بين قريش والمسلمين، ليمحو المشركون عنهم عار الهزيمة، ولفتح الطريق أمام تجارة قريش.

(١) سورة الاحزاب الآية ٢١؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٤٢٠.

(٢) سورة ال عمران، الآية ٣١؛ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ٥١.

(٣) حميد، نظرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم، ١٤٣/١.

ولما عاد المشركون من بدر إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة– وكذلك كانوا يصنعون– لم يحركها ولا فرّقها فطابت أنفس أشرافهم أن يجهزوا منها جيشا كثيفا لقتال رسول الله ﷺ وباعوها. وكانت ألف بعير، والمال خمسون ألف دينار، وكانوا يربحون في الدينار دينارا، فأخرجوا منها أرباحهم(٤).

واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم، ومضى حتى نزل الشعب من أحد ومعه سبعين مائة لم ينصرف عنه أحد منهم ولم يحد، ثم التقى الفريقان واقتتلوا واضطرمت نار الحرب واشتدت مواقع الطعن والضرب وكان يوم بلاء وتمحيص وتنكيد على المسلمين وتنغيص أكرم الله من أكرم فيه بالشهادة ونقل من نقل من المؤمنين إلى دار السعادة ثم أعز بقوته جنده وأنزل نصره وأنجز وعده(٥).

فخرجت قريش بحدها وحديدها وجدها وأحابيشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة(٦)، وأدلج رسول الله ﷺ في السحر، فصلى بأصحابه الصبح وانخزل ابن أبي في ثلاثمائة، وكان رأيه أن لا يخرج من المدينة فقال: عصاني وأطاع الولدان، فبقي رسول الله في سبعمائة، وأقبل يسوي الصفوف، وجعل أحدا وراء ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين– جبلا بقناة– عن يساره، وجعل عليه خمسين من الرماة، عليهم ابن جبير، واستعمل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، وعلى الخيل صفوان بن أمية، وقيل عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مائة رام(٧).

وأبلي يومئذ أبو دجانة، وطلحة، وحمزة، وعلي، وأبلى أنس بن النضر بلاء شديداً عجز عن مثله كثير ممن سواه؛ وكذلك جماعة من الأنصار، أصيبوا يومئذ مقبلين غير مدبرين. وقاتل الناس، فاستمرت الهزيمة على قريش، فلما رأى ذلك الرماة قالوا: قد هزم الله أعداء الله. قالوا. فما لقعودنا هاهنا معنى، فذكر لهم أميرهم عبد الله بن جبير أمر رسول الله ﷺ لهم بأن لا يزولوا، فقالوا: قد انهزموا؛ ولم يلتفتوا إلى قوله(٨).

ثم كر المشركون وولى المسلمون وثبت من أكرمه الله منهم بالشهادة. ووصل إلى رسول الله ﷺ. فقاتل دونه مصعب بن عمير حتى قتل ﷺ، وجرح رسول الله ﷺ في وجهه وكسرت رباعيته اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضة على رأسه ﷺ وجزاه عن أمته بأفضل ما جزى به نبيا من

(٤) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ١٣١/١.

(٥) الحلبي، المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ: ص١٤٢.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٢/٤.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٦٤/٣.

(٨) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، جوامع السيرة: تح: إحسان عباس، ط١ (دار المعارف– مصر، ١٩٠٠م)، ص ١٥٩.

أنبيائه عن صبره. وكان الذي تولى ذلك من النبي ﷺ عمرو بن قمئة الليثي وعتبة بن أبي وقاص. وأكبت الحجارة على رسول الله ﷺ حتى سقط في حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها مكيدة للمسلمين، فخر ﷺ على جنبه، فأخذ علي بيده، واحتضنه طلحة حتى قام، ومص مالك بن سنان – والد أبي سعيد الخدري– من جرح رسول الله ﷺ الدم، ونشبت حلقتان من حلق المغفر في وجهه ﷺ، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما بثنيتيه فسقطتا، وكان الهتم يزينه، وأعطى رسول الله ﷺ الراية حين قتل مصعب بن عمير، لعلي بن أبي طالب(٩).

وتعلم المسلمون من معركة أحد التي كانت درساً مهماً في أهمية الالتزام بأوامر النبي وتعاليمه الشريفة، وإن أي تساهل وتراخي في اتباع الأوامر يعني عصيان لله تعالى، فأوامره ﷺ هي وحي من الله تعالى واجبة الالتزام.

وبسبب مخالفة الرماة للأمر النبي ﷺ، في البقاء على الجبل، كيفما ما كانت نتيجة المعركة، خسر المسلمون أو ربحوا، وهذا هو السبب الرئيس في حصول الخسائر الكبيرة التي أصيب بها المسلمون، فقد جرح رسول الله ﷺ، وشج رأسه الشريف، وقتل من الصحابة سبعين رجلاً.

وإن من أول اهتمامات القادة في المعارك وعلى مرّ التاريخ وضع خطة أو الخطط قبل الشروع والدخول في أي معركة مهما كان حجمها، وهذا ما اتبعه قادة الفتوحات الاسلامية، وعلى رأسهم نبينا محمد ﷺ، والالتزام بالخطة التي وضعت هو جزء من الالتزام بالأوامر النبوية.

ومن المعارك التي يتضح لنا فيها الالتزام بأوامر رسول الله ﷺ معركة الأحزاب (الخندق)، فعندما أقبلت قريش مع جمع العرب المتحالفة ضد النبي ﷺ وصحابته، وقائدها أبو سفيان بن حرب مع غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مره، ومسعود بن رخيله بن نويره ابن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان، فيمن تابعه من قومه من اشجع(١٠).

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وبما أجمعوا له من الأمر، وخرجت خزاعة إلى النبي ﷺ فأخبروه بفصول قريش، فندب رسول الله ﷺ الناس وأخبرهم خبر عدوهم، وا أمرهم بالجد والجهاد، ووعدهم النصر إن هم صبروا واتقوا، وأمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله، وكان رسول الله يكثر مشاورتهم في الحرب، فقال: أنبرز لهم من المدينة، أم نكون فيها ونخندقها علينا، أم نكون قريباً ونجعل ظهورنا إلى

(٩) ابن البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير: تح: الدكتور شوقي ضيف، ط٢ (دار المعارف–القاهرة، ١٤٠٣هـ)، ص١٤٩.

(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٦٦/٢.

هذا الجبل؟ فاختلفوا، فقالت طائفة: نكون مما يلي بعاث إلى ثنية الوداع إلى الجرف. فقال قائل: ندع المدينة خلوفا![١١].

ورسول الله ﷺ يهم بالمقام بالمدينة– ويريد أن يتركهم حتى يردوا ثم يحاربهم على المدينة وفي طرقها– فقال سلمان الفارسيّ: "يا رسول الله إنا كنّا بأرض فارس إذا تخوّفنا الخيل خندقنا علينا، فأعجبهم ذلك"، ولم تكن العرب تخندق عليها[١٢].

فلما نزل المشركون خرج رسول الله ﷺ حتى ضرب عسكره بين الخندق وسلع في ثلاثة آلاف، والمشركون في عشرة آلاف من أحابيشها، ومن تابعهم من بني كنانة، وأهل تهامة، وغطفان، ومن اتبعهم من أهل نجد، فجعل رسول الله ﷺ ظهره ومن معه إلى سلع، والخندق بينه وبين القوم، وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام[١٣].

فكان من نتائج خطة المعركة التي طرحها سلمان الفارسي وأخذ بها النبي ﷺ أن منع المهاجمون من دخول المدينة بسبب الخندق الذي حفره الصحابة حول المدينة.

ومن أمثلتها أيضاً المعركة اليرموك التي خاضها رسول ﷺ ووضع خططها فقد روى أنه ﷺ بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر فقتله، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فشق ذلك على رسول الله ﷺ وأخبر عن قتل الحارث وقاتله[١٤].

وندب رسول الله ﷺ الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف، وهم ثلاثة آلاف، فقال النبي ﷺ: أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون منهم رجلا، وعقد لهم ﷺ لواء أبيض، وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودعهم، وأمرهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا

---

(١١) الواقدي، المغازي: ٤٤٥/٢، اليعمري، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: تح: إبراهيم محمد رمضان، ط١(دار القلم ، بيروت، ١٤١٤/١٩٩٣) ، ٨٦/٢.

(١٢) المقريزي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: ٢٢٥/١، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط١، (دار الكتب العلمية ، لبنان، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م)، ٣٦٤/٤.

(١٣) البيهقي، دلائل النبوة: ٤٢٨/٣، بَكْري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس: ٤٨٠/١.

(١٤) بَكْري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، ٧٠/٢، الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣١٨/٣، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٩٧/٢.

قاتلوهم[١٥]، فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون: دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين، فقال ابن رواحة عند ذلك:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقولوا إذا مروا على جدثي يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

قال: فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه[١٦]. قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة وبلي في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا، قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله يا قوم إن الذي تكرهون الذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا لهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة فقال الناس صدق والله إبن رواحة[١٧].

فساروا وهم ثلاثة آلاف حتى لحقوا جموح الروم بقرية من قرى البلقاء، يقال لها: مشارف، ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة وروى عبد السلام بن النعمان بن بشير: أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس عبد الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر، فتقدم فقاتل، وقال يخاطب نفسه:

يا نفس إلا تقتلي تموتي هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت إن تفعلي فعلهما هديت

وإن تأخرت فقد شفيت

يعني زيدا، وجعفرا، ثم قال: يا نفس إلى أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة، امرأته، فهي طالق، وإلى فلان وفلان، غلمان له، فهم أحرار، وإلى معجف، حائط له، فهو لله ولرسوله. ثم قال:

يا نفس مالك تكرهين الجنة أقسم بالله لتنزلنه

(١٥) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣١٨/٣، الطبقات الكبير: محمد بن سعد بن منيع الزهري (المتوفي: ٢٣٠ هـ)، تح: علي محمد عمر، ط١ (مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠١ م)، ١١٩/٢.

(١٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٢٨/٢-١٢٩، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، ٨٩٨/٣.

(١٧) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، صفة الصفوة: تح: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، ط٢ (دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩- ١٩٧٩م)، ٤٨٤/١.

طائعة أو لتكرهنه فطالما قد كنت مطمئنه
هل أنت إلا نطفة في شنه قد أجلب الناس وشدوا الرنة

وروى مصعب بن شيبة، قال: لما نزل ابن رواحة للقتال طعن، فاستقبل الدم بيده فدلك به وجهه، ثم صرع بين الصفين فجعل يقول: يا معشر المسلمين، ذبوا عن لحم أخيكم، فجعل المسلمون يحملون حتى يحوزوه، فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه(١٨).

قال رسول الله ﷺ: "قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر أبي طالب فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون، فقال: ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقيل لي: مضياً، وتردد عبد الله بعض التردد، ثم مضى فقتل"(١٩)(٢٠)

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم، فقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم، فقالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم، وحاشى بهم، ثم انحاز وتحيز عنه حتى انصرف بالناس(٢١)، وبات خالد بن الوليد، فلما أصبح غدا، وقد جعل مقدمته ساقته، وساقته مقدمته، وميمنته ميسرته، وميسرته ميمنته، فأنكروا ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيأتهم وقالوا: قد جاءهم مدد! فرعبوا فانكشفوا منهزمين(٢٢).

إن المتأمل في المعركة مؤتة يظهر فيها جلياً اهتمام النبي ﷺ بوضع خطة المعركة، فقد وضع ثلاثة قواد للجيش؛ لأنه يعلم مدى خطورة المعركة مع الروم الامبراطورية الأولى في العام آنذاك، ويظهر فيها أيضاً اهتمام القائد الفذ والعقلية العسكرية البارعة خالد بن الوليد، إذ حول ميمنة الجيش إلى الميسرة، والميسرة إلى الميمنة، وجعل خلف الجيش من يثير الغبار حتى يظن الجيش

(١٨) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٢٣٥/٣، ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٢٧/٢٨.

(١٩) البخاري ،صحيح البخاري، ٤٢٠/١. بلفظ: (عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: (أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب – وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان– ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له).

(٢٠) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٥٠٨/١٤.

(٢١) تاريخ الأمم والملوك: الطبري، ١٥١/٢، جوامع السيرة النبوية: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)،(دار الكتب العلمية – بيروت،٢٠١٠) ١٧٥/١.

(٢٢) الواقدي، المغازي: ٧٦٤/٢، ابن هشام، السيرة النبوية: ٣٠/٥، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ)، تح: إبراهيم محمد رمضان، ط١(دار القلم – بيروت، ، ١٤١٤/١٩٩٣)، ١٩٩/٢.

الرومي أن مدداً ما جاء للمسلمين، وبهذه الخطة الحكيمة انقذ جيش المسلمين من الابادة فرضي الله عنهم وارضاهم.

ثانياً/ أثر قيمة الالتزام بأوامر الرسول محمد ﷺ على الجيش في العصر الراشدي:

لقد أمر النبي ﷺ الصحابة والأمة جميعا على الالتزام بأوامر الخلفاء الراشدين واتباع امرهم، فهو سنه كسنة النبي ﷺ فقال: "اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وان عبد حبشيا، فانة من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وأياكم ومحدثات الامور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"(٢٣)، وهنالك اوصى ايضا بالاقتداء بابي بكر وعمر (رضوان الله عليهم)، قال ﷺ: " اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر، وعمر "(٢٤).

في عهد الخلفاء الراشدين كان الناس حيثي عهد بالنبي ﷺ، وكان قول النبي ﷺ الذي يرويه أبو هريرة، عن النبي ﷺ، قال: (من أطاع أميري فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عز وجل)(٢٥)، حاضراً في نفوسهم.

فكان من أولوياتهم طاعة الخليفة أو من ينوب عنه في الحروب، ومن الأمثلة التاريخية على ذلك خروج جيش اسامة بعد موت النبي ﷺ والتحاقه بالرفيق الأعلى، وكانت الجزيرة العربية تموج بالردة والمرتدين موجاً، فلما بويع أبو بكر ﷺ وجمع الأنصار في الأمر الذي افترقوا فيه، وقال: (ليتم بعث أسامة)، وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم النفاق واشرأبت اليهود والنصارى والمسلمون كالغنم في الليلة المطيرة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ وقلتهم وكثرة عدوهم، فقال له الناس: إن هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين، فقال أبو بكر: (والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ﷺ ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته)(٢٦).

وقد استجاب الصحابة لأمر الصديق ﷺ وخرجوا لقتال الروم، على الرغم من أن العرب قد ارتدوا، وأحاط الأعداء بالمدينة المنورة، وبقيت المدينة كالشعرة البيضاء في الثور الأسود، فعن عائشة قالت: لما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب قاطبة وأشربت النفاق، والله لقد نزل بي ما لو نزل

(٢٣) ابو داود، سنن ابي داود، ٢٠٠/٤.

(٢٤) الترمذي، سنن الترمذي، ٦٠٩/٥.

(٢٥) ابن حنبل ، مسند، ٢٨٦/١٢.

(٢٦) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ٢٤٥/٢، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٧٤/٤.

بالجبال الراسيات لهاضها، وصار أصحاب محمد ﷺ كأنهم معزى مطيرة في حش في ليلة مطيرة بأرض مسبعة، فو الله ما اختلفوا في نقطة الإطار أبى بخطلها وعنانها وفصلها(٢٧).

في وقعة اليرموك لما اجتمع جمع المسلمين باليرموك استشار أبو عبيدة أهل الرأي من المسلمين أين ترون أن نعسكر حتى يقدم مددنا فقال يزيد بن أبي سفيان أرى أن نسير بمن معنا إلى أيلة فنقيم بها حتى يقدم علينا المدد فقال عمرو ما أيلة إلا كبعض الشام ولكن سر بنا حتى ننزل الحجر فننتظر المدد فقال قيس ابن هبيرة: "لا ردنا الله إذا إليها إن خرجنا لهم عن الشام أكثر مما خرجنا لهم عنه أتدعون هذه العيون المتفجرة والأنهار المطردة والزروع والأعناب والذهب والفضة والحرير وترجعون إلى أكل الضباء، ولبس العباء والبؤس والشقاء وأنتم تعلمون أن من قتل منكم صار إلى الجنة وأصاب نعيما لا يشاكله نعيم فأين تدعون الجنة وتهربون منها وتزهدون فيها وتأتون الحجر لا صحب الله من سار إلى الحجر ولا حفظه"، فقال له خالد بن الوليد: جزاك الله خيراً يا قيس فإن رأيك موافق لرأيي(٢٨).

وبعث هرقل جيشه مع خمسة ملوك من الروم فأول ما عقد لواء من الديباج المنسوج بالذهب الأحمر ثم عقد لواء آخر من الديباج الأبيض فيه شمس من الذهب الأحمر وعلى رأسه صليب من الزبرجد الأخضر وسلمه إلى جرجير وهو ملك عمورية وملورية وخلع عليه وسوره ومنطقه وضم إليه مائة ألف فارس من الروم والفردانة ومن سائر الأجناس الرومية ثم عقد لواء ثالثا من الدستري الملون عليه، وفي حديث عن أبي معشر أن الروم حين جاشت على المسلمين ودنوا منهم دعا أبو عبيدة رءوس المسلمين واستشارهم فذكر من مشورة يزيد بن أبي سفيان عليه وعمرو بن العاص نحوا مما تقدم قال وخالد بن الوليد ساكت يسمع ما يقولون وكان يرحمه الله إذا كانت شدة فإليه وإلى رأيه يفزعون إذ كان لا يهوله من أمر الروم شيء ولا يزداد بما يبلغه عنهم إلا جرأة عليهم فقال له أبو عبيدة: ماذا ترى يا خالد؟ فقال: أرى والله أنا إن كنا إنما نقاتل بالكثرة والقوة فهم أكثر منا وأقوى علينا، وإن كنا إنما نقاتلهم بالله ولله فما أرى أن جماعتهم ولو كانوا أهل الأرض جميعا تغنى عنهم شيئا، ثم غضب، فقال لأبى عبيدة: أتطيعنى أنت فيما آمرك به؟ قال: نعم. قال: فولنى ما وراء بابك، وخلنى والقوم، فأني والله لأرجو أن ينصرنا الله عليهم، قال: قد فعلت، فولاه ذلك، فكان خالد من أعظم الناس بلاء، وأحسنه غناء وأعظمه بركة، وأيمنه نقيبة، وكانوا أهون عليه من الكلاب(٢٩).

يهتم المسلمون بمبدأ الشورى في جميع الأمور، ومنها الشورى قبل خوض الحروب لوضع خطة القتال تكون بتعاون القادة جميعهم في الخطة المعركة عن طريق الشورى، وهذا ما نراه في

(٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٠٥/٦.

(٢٨) الحميري، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: ٢٣٥/٣.

(١) الحميري، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء: ٢٦٠/٢.

معركة اليرموك إذ وضع أبو عبيدة الخطة عن طريق مشاورة القادة يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد.

ثالثاً/ أثر قيمة الالتزام بأوامر الرسول محمد ﷺ على الجيش في العصر الاموي:

بينت فيما سبق أن طاعة الأمير أو الخليفة أو من ينوب عنه يعد سبباً من أسباب النصر، ومن أسباب المباشرة لتقوية الجيش وضبطه، ومن أمثلة ما حدث من عصيان الأوامر الذي أدى الى الهزيمة الساحقة ما حدث في معركة الزاب بين الجيش الأموي بقيادة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، والجيش العباسي بقيادة الخليفة العباسي السفاح عام ١٣٢هـ/٧٤٩م(٣٠).

وأرسل قحطبة أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي إلى شهرزور فقتل عثمان بن سفيان وأقام بناحية الموصل وأنّ مروان بن محمد سار إليه من حرّان في مائة وعشرين ألفا وسار أبو عون إلى الزاب ووجه أبو سلمة عيينة بن موسى والمنهال بن قبّان وإسحاق بن طلحة كل واحد في ثلاثة آلاف مددا له. فلما بويع أبو العباس وبعث مسلمة بن محمد في ألفين وعبد الله الطائيّ في ألف وخمسمائة وعبد الحميد بن ربعي الطائي في ألفين ودراس بن فضلة في خمسمائة كلهم مددا لأبي عون، ثم ندب أهل بيته إلى المسير إلى أبي عون، فانتدب عبد الله بن عليّ فسار وقدم على أبي عون فتحوّل له عن سرادقه بما فيه ثم أمر عيينة بن موسى بخمسة آلاف تعبر النهر من الزاب أوّل جمادى الأخير سنة اثنتين وثلاثين وقاتل عساكر مروان إلى المساء ورجع ففقد مروان الجسر من الغد وقدم ابنه عبد الله وعبر فبعث عبد الله بن عليّ المخارق بن غفّار في أربعة نحو عبد الله بن مروان فسرّح ابن مروان الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم، فانهزم أصحاب المخارق وأسر هو وجيء به إلى مروان مع رءوس القتلى، فقال: أنت المخارق؟ قال: لا. قال: فتعرفه في هذه الرؤوس؟ قال: نعم. قال: هو ذا فخلّى سبيله، وقيل بل أنكر أن يكون في الرءوس فخلّى سبيله وعاجلهم عبد الله بن عليّ بالحرب قبل أن يفشوا الخبر وعلى ميمنته أبو عون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره نحوا من عشرين ألفا، وقيل اثني عشر وأرسل مروان إليه في الموادعة فأبى وحمل الوليد بن معاوية بن مروان وهو صهر مروان على ابنته، فقاتل أبا عون حتى انهزم إلى عبد الله بن علي فأمر الناس فارتحلوا ومشى قدما ينادي يا لثارات إبراهيم وبالأشعار يا محمد يا منصور(٣١).

ولقيه عم السفاح عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس على الزاب الكبير وكسره واستباح عسكره وقتل أكثرهم وغرق في الزاب من نجا من السيف منهم. ونجا هو بنفسه وقصد نصيبين فأغلق الباب في وجهه فمضى على تلك الحالة إلى دمشق وكانت سرير ملكه وفيها خزائنه وذخائره فأغلق الباب في وجهه فمضى من هناك إلى مصر وحين وصلها بلغه الخبر بأن عبد الله بن عليّ مجدّ في

(٣٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٤٣٢/٧.

(٣١) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: ١٦٤/٣.

طلبه على أثره فارتحل منها وأوغل في بلاد المغرب حتى انتهى إلى قرية يقال لها بوصير فنزل في دار رئيسها وكان وصوله إليها ضحوة النهار، واتفق أنه انهم قائدا من قواده بأنه يكاتب بنى العباس ويميل إليهم فأمر بسلّ لسانه من قفاه ففعل به ذلك في دار ذلك الرئيس فنزلت سنّورة من الدرجة فرأت اللسان فاختطفته وأكلته، وفي عشية ذلك اليوم وصل عسكر عبد الله بن عليّ إلى تلك القرية ودخلوا الدار التي فيها مروان وسلّوا لسانه من قفاه ورموه على الأرض فجاءت تلك السنّورة بعينها فأخذته وأكلته. ثم بلغهم ما فعل بذلك القائد في صبيحة ذلك اليوم فتعجبوا من ذلك(٣٢).

ومما يذكر عن عصيان أوامر الخليفة وسببه في خسارة المعركة ما ذكر أن مروان قال: لأهل الشام، قِفوا لا تبدؤوهم بقتال، فخالفه الوليد بن معاوية بن مروان –وهو ختن مروان على ابنته– فحمل فغضب مروان وشتمه فقاتل أهل الميمنة، ونودي في الجيش العباسي الأرض فنزل الناس وأشرعوا الرِّماح وجثوا على الرُّكب وقاتلوهم، وجعل أهل الشام يتأخّرون، كأنما يُدفعون، وجعل عبد الله بن علي يمشي قدماً وهو يقول: يا ربَّ حتى متى نقتل فيك ؟ ونادى يا أهل خُراسان، يا لثارات إبراهيم يا محمد، يا منصورن واشتد القتال بين الناس جدًّاً. فأرسل مروان إلى قضاعة يأمرهم بالنزول فقالوا: قل لبني سليم فلينزلوا. وأرسل إلى السكاسِكِ أن أحملوا. فقالوا : قل لبني عامر فليحملوا، فأرسل إلى السَّكون أن احمِلوا. فقالوا : قل لغطفان فليحملوا. فقال لصاحب شرطته انزلْ: فقال لا والله لا أجعل نفسي غرضاً. قال: أما والله لأسوءَنك قال: وودت والله أنك قدرت على ذلك(٣٣).

نزل مروان بن محمد ليبول وتحته فرسٌ أشقر وأمسك عِنانَه بيده، ولم يأمن عليه أحدًا، فانقطع العِنان، فأُفلت الفرس، فرآه أهلُ الشام فقالوا: قُتل مروان. فانهزمُوا، وفيه يقول بعضهم: ببَوْلَة زالت دولة(٣٤).

ويحرص الأمويون على وضع خطط استراتيجية لدولتهم وفي المعارك أيضاً، وآخذون بكافة الاستعدادات اللازمة للحرب، من وضع خطط قتالية متقنة، وترتيب الجيش، وتوزيع الأسلحة، بما يكفل تحقيق النصر.

ومن الشواهد التاريخية على ذلك من فعله المسلمون في عبورهم إلى الأندلس، فقد كان من عادة ملوك الأندلس أنهم يبعثون أولادهم الذكور والإناث إلى مدينة طليطلة يكونون في خدمة الملك، لا يخدمه غيرهم يتأدبون بذلك، فإذا بلغوا الحلم أنكح بعضهم بعضا وتولى تجهيزهم، فلما ولي رذريق أرسل إليه يوليان، وهو صاحب الجزيرة الخضراء وسبتة وغيرهما، ابنة له، فاستحسنها رذريق وافتضها، فكتبت إلى أبيها، فأغضبه ذلك، فكتب إلى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك

(٣٢) العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، ط١ (دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، ص٥٣.

(٣٣) ابن كثير، البداية والنهاية: ٤٧/١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٣٠٢/٧.

(٣٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ٤٤١/١١.

على إفريقية بالطاعة، واستدعاه إليه، فسار إليه فأدخله يوليان مدائنه، فكتب موسى إلى الوليد بما فتح الله عليه وما دعاه إليه يوليان. فكتب إليه الوليد: "خضها بالسرايا، ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال". فكتب إليه موسى: "إنه ليس ببحر متسع، وإنما هو خليج يبين ما وراءه". فكتب إليه الوليد: "أن اختبرها بالسرايا، وإن كان الأمر على ما حكيت"[٣٥].

نفذ موسى أوامر الوليد بأن جهز حملة استطلاعية مؤلفة من خمسمائة جندي منهم مائة فارس بقيادة طريف بن مالك الملقب بأبي زُرعة، اسم يطلق أحياناً على المضيق[٣٦]، من سبتة بسفن يُليْان أو غيره، ونزل قرب أو في جزيرة بالوما في الجانب الإسباني، وعرفت هذه الجزيرة فيما بعد باسم هذا القائد: جزيرة طريف، وكان إبحار هذه الحملة من سبتة في رمضان عام (٩١هـ/ تموز ٧١٠م)[٣٧].

وكانت حملة طريف ويكنى أبا زرعة في أربعمائة رجل معهم مائة فرس سار بهم في أربعة مراكب، فنزل بجزيرة تقابل جزيرة الأندلس المعروفة بالخضراء التي هي اليوم معبر سفائنهم ودار صناعتهم، ويقال لها اليوم جزيرة طريف لنزوله بها، وأقام بها أيّاماً حتى تتامّ إليه أصحابه، ثم مضى حتى أغار على الجزيرة فأصاب سبياً لم ير موسى ولا أصحابه مثله حسناً، ومالاً جسيماً، وأمتعة، وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين، فلمّا رأى الناس ذلك تسرّعوا إلى الدخول، وقيل: دخل طريف في ألف رجل، فأصاب غنائم وسبياً، ودخل بعده أبو زرعة شيخ من البرابرة، وليس بطريف، في ألف رجل منهم أيضاً فأصابوا أهل الجزيرة قد تفرّقوا عنها، فضرّموا عامّتها بالنار[٣٨].

ثم إن موسى دعا مولى له كان على مقدمات جيوشه يقال له طارق بن زياد، فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين أكثرهم البربر والموالي وأقلهم العرب، فساروا في البحر، وقصد إلى جبل منيف، وهو متصل بالبر فنزله، فسمي الجبل جبل طارق إلى اليوم، ولما ملك عبد المؤمن البلاد أمر ببناء مدينة على هذا الجبل وسماه جبل الفتح، فلم يثبت له هذا الاسم وجرت الألسنة على الأول[٣٩].

---

(٣٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ٣٩/٤؛ بن عبد الحكم ، عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو القاسم المصري (ت: ٢٥٧هـ) ، فتوح مصر والمغرب ،(مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥ هـ)، ٢٣٥.

(٣٦) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ٢٢٩/١.

(٣٧) ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت: نحو ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: تح ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣ (دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م)، ٥٧/١.

(٣٨) المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: ٢٥٢/١، ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء: ٢/ ١٠٠٥، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت: نحو ٦٩٥هـ)، تح ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ط٣ (دار الثقافة، بيروت – لبنان، ، ١٩٨٣م) ، ٥/٢.

(٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣٩/٤، ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء: ٢/ ١٠٠٥.

من خلال ما سبق أن القائد موسى بن نصير وبعد أخذ إذن الخليفة الوليد بن عبد الملك وضع خطة محكمة للعبور إلى الضفة الأخر في اسبانيا، وكان من أول مقومات الخطة استطلاع مكان العبور، ومعرفة طبيعة الأرض التي سينزل بها طرقها، وهذا ما حصل عليه من حملة طريف في المدينة، فقد تعرف على النواحي المحيطة بها واستطلع أخبار العدو في تلك الجهات، وعادت حملة طريف بالأخبار المطمئنة والمشجعة على الاستمرار في عملية الفتح، لأنه درس أحوال المنطقة وتعرّف على مواقعها، فكانت هذه المعلومات عوناً في اكمال خُطة الفتح.

الخاتمة

من خلال ما تقدم نلاحظ ان القيم التي سادت في المدة بعد فجر الاسلام وحتى نهاية العصر الاموي كانت منهجا يعتبر مثالية ذلك المجتمع ومقدار ما وصلت الية تلك القيم من كونها تكشف عن صورة العلاقات التي كانت تربط افراد الجيش فيما بينهم وكانت قيمة الالتزام بأوامر النبي محمد صلى الله علية وسلم من القيم التي كان لها دور كبير في تحقيق الانتصار على الاعداء وابرزت لنا الدراسة عدة نتائج منها

١. ان التزام المسلمون بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم حقق نتائج باهره وانتصارات كبيره على المشركين وامثال ذلك ما حدث في معركه بدر والتزام المسلمون بأوامر النبي عليه الصلاة والسلام كذلك ما حدث في معركه الخندق ووضع النبي عليه الصلاة والسلام خطه محكمه لمواجهه جموع المشركين من اهل مكة واعوانهم من العرب الذين بلغ عددهم اكثر من ١٠,٠٠٠ مقاتل وكان الالتزام بالخطة من حفر للخندق حول المدينة لسد مناطق الضعف التي تحيط بالمدينة والتي ممكن يخترقها المشركون ولالتزام المسلمين بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم كانت له نتائج مهمة في هذه المعركة حيث انتصر المسلمون انتصارا كبيرا وباهرا هذا ما يتعلق بالغزوات التي كان يقودها الرسول صلى الله عليه وسلم

٢. اما السرايا التي كان يرسلها النبي عليه الصلاة والسلام فقد التزم القادة من الصحابة الذين كانوا يتراسون هذه السرايا كذلك افراد هذه السرايا بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم كان ذلك له الاثر الايجابي في تحقيق اهداف هذه السرايا ومن ذلك سرية مؤته التي ارسلها التي ارسلها النبي عليه الصلاة والسلام لمواجهه تهديدات الروم البيزنطيين ولشده خطورة هذه المعركة فقد وضع ثلاث من القادة وبين لهم التسلسل في القيادة من يكن الاول من القادة وغير ذلك من التفاصيل وكان الالتزام بأوامر النبي عليه الصلاة والسلام له اثر كبير في تحقيق نتائج ايجابيه في هذه السرية والتي بينت قوه المسلمين العسكرية حيث كان عدد المسلمين ٣٠٠٠ مقاتل مقابل ١٥٠,٠٠٠ مقاتل من الروم البيزنطيين ومتنصره العرب فكان ثبات المسلمون امام هذه الجموع الكبيرة والثبات امامهم ثم اختيار خالد بن الوليد كقائد لهذه الغزوة بعد استشهاد القادة الثلاثة الذين

عينهم الرسول صلى الله عليه وسلم وذكاء القائد خالد بن الوليد وحنكته العسكرية التي انقذت المسلمين من هذا الموقف العصيب

٣. ان اي مخالفة لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم كانت نتائجه قاسية وسلبية وشديدة الاذى على المسلمين ومن ذلك عدم الالتزام بأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل الرماة في البقاء في الموضع الذي عينه النبي صلى وسلم له لهم من اجل حمايه الجيش ولكن عدم الالتزام بهذه الاوامر ونزولهم من جبل الرماة ادى الى تحويل الانتصار الذي كان قد حققه المسلمون في بداية المعركة الى هزيمة وخساره قاسية كانت من نتائجها استشهاد عدد كبير من الصحابة وجرح عدد اخر كذلك جرح النبي عليه الصلاة والسلام

المصادر

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (ت: ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة: المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م

٢. البكجري، أبو عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله (ت ٧٦٢هـ/١٣٦٠م)، الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

٣. أحمد ابن حنبل، أبو عبد الله بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد(ت: ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، د. م، ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.

٤. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت ، ١٤٠٧ / ١٩٨٧م.

٥. إسماعيل الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد (ت ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، حياة الصحابة: تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٦. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٧. الصالحي، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحوالفنه في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٨. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)،تاريخ الرسل والملوك، ط٢، دار التراث، بيروت، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧م.

٩. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، مكتبة الرشد،

الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
١٠. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ولي الدين (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)، **ديوان المبتدأ والخبر** في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت،، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١١. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن َايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،
١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٣ هـ /١٩٩٣م.
١٣. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،
١٤. **الاستيعاب** في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
١٥. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) **جوامع السيرة النبوية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
١٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية من البداية والنهاية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، ط١، دار المعرفة، بيروت ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.
١٧. المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت.
١٨. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مرا: جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
١٩. ابن هشام ،ابو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣ هـ/٨٢٨م)،
٢٠. السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ م.
٢١. الشنتريني ،أبو الحسن علي بن بسام (ت: ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، ط١ (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٧٨)،
٢٢. العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)
٢٣. ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط١(دار الكتب العلمية – لبنان ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)،
٢٤. الأصبهاني، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي ، أبو القاسم (ت: ٤٧٠هـ)، المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة: المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التَّميميُّ، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية،
٢٥. الصلابي، عَلي محمد محمد، الانشراحُ وَرَفعُ الضِّيق في سِيرة أبي بَكْر الصِّديق شخصيته وَعَصره، (دار

التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م)

٢٦. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط١ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)

٢٧. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠ م.

1. **Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Karim ibn Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, 'Izz al-Din** (d. 630 AH), *Asad al-Ghaba fi Ma'rifat al-Sahaba*, edited by Ali Muhammad Mu'awwad - Adel Ahmad Abdul Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1st ed., 1415 AH - 1994 CE.
2. **Al-Bakajri, Abu Abdullah Maghlatay ibn Qalij ibn Abdullah** (d. 762 AH/1360 CE), *Ishara ila Sira al-Mustafa wa Tarikh Man Ba'dahu min al-Khulafa*, edited by Muhammad Nizam al-Din al-Fatih, 1st ed., Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut, 1416 AH/1996 CE.
3. **Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad** (d. 241 AH/855 CE), *Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal*, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, and others, 1st ed., Maktabat al-Risalah, d. m., 1422 AH/2001 CE.
4. **Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail** (d. 256 AH/869 CE), *Al-Jami' al-Sahih al-Mukhtasar*, edited by Mustafa Dib al-Baghah, 3rd ed., Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407/1987 CE.
5. **Ismail al-Kandhlawi, Muhammad Yusuf ibn Muhammad Ilyas ibn Muhammad** (d. 1384 AH/1964 CE), *Hayat al-Sahabah*, edited by Bashar Awad Ma'aruf, 1st ed., Maktabat al-Risalah, Beirut, 1420 AH/1999 CE.
6. **Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din Abdul Rahman ibn Ali ibn Muhammad** (d. 597 AH/1200 CE), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wal-Muluk*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1412 AH/1992 CE.
7. **Al-Salhi, Muhammad ibn Yusuf al-Shami** (d. 942 AH/1535 CE), *Subul al-Huda wal-Rashad fi Sira Khayr al-'Abad wa Dhikr Fadailihi wa A'lam Nubuwwatihi wa Afa'alahu wa Ahwalihi fi al-Mabda' wal-Ma'ad*, edited by Adel Ahmad Abdul Mawjud, Ali Muhammad Mu'awwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1414 AH/1993 CE.
8. **Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili** (d. 310 AH/922 CE), *Tarikh al-Rusul wal-Muluk*, 2nd ed., Dar al-Turath, Beirut, 1387 AH/1967 CE.
9. **Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa** (d. 458 AH/1065 CE), *Shu'ab al-Iman*, edited by Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, 1st ed., Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1423 AH/2003 CE.
10. **Ibn Khaldun, Abu Zayd Abdul Rahman ibn Muhammad Wali al-Din** (d. 808 AH/1405 CE), *Diwan al-Mubtada' wal-*

Khabar fi Tarikh al-Arab wal-Barbar wa Man 'Asarhum min Dhawi al-Shan al-Akbar, edited by Khalil Shahada, 2nd ed., Dar al-Fikr, Beirut, 1408 AH/1988 CE.

11. **Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Aymad** (d. 748 AH/1347 CE), *Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam*, edited by Umar Abdul Salam al-Tadmor, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1413 AH/1993 CE.
12. **Ibn Abdul Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Asim** (d. 463 AH/1070 CE), *Al-Istidhqab fi Ma'rifat al-Ashab*, edited by Ali Muhammad al-Bajawi, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1412 AH/1992 CE.
13. **Ibn Hazm al-Andalusi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id** (d. 456 AH/1063 CE), *Jawami' al-Sirah al-Nabawiyah*, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1431 AH/2010 CE.
14. **Ibn Kathir, Abu al-Fida' Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi** (d. 774 AH/1372 CE), *Al-Sirah al-Nabawiyah min al-Bidayah wa al-Nihayah*, edited by Mustafa Abdul Wahid, 1st ed., Dar al-Ma'arifah, Beirut, 1395 AH/1976 CE.
15. **Al-Maqdisi, al-Mutahhir ibn Tahir** (d. ca. 355 AH/965 CE), *Al-Bidayah wal-Tarikh*, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyah, Port Said, d. t.
16. **Al-Dinawari, Abu Hanifa Ahmad ibn Dawood** (d. 282 AH/895 CE), *Al-Akhbar al-Tawwal*, edited by Abdul Moneim Amir, with contributions from Jamal al-Din al-Shayal, 1st ed., Dar Ihya' al-Kutub al-Arabi, Cairo, 1380 AH/1960 CE.
17. **Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din Abdul Malik ibn Hisham ibn Ayoub** (d. 213 AH/828 CE), *Al-Sirah al-Nabawiyah li Ibn Hisham*, edited by Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abiyari, and Abdul Hafeez al-Shalabi, 2nd ed., Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons, Egypt, 1375 AH/1955 CE.
18. **Al-Shantrini, Abu al-Hasan Ali ibn Bassam** (d. 542 AH), *Al-Dhakhirah fi Mahasini Ahl al-Jazirah*, edited by Ihsan Abbas, 1st ed., Dar al-Arabia li al-Kitab, Tunisia, 1978 CE.
19. **Al-Asfahani, Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Ishaq, Ibn Manda al-Abdi, Abu al-Qasim** (d. 470 AH), *Al-Mustakhraj min Kutub al-Nas li al-Tadhkirah wa al-Mustafrakh min Ahwal al-Rijal lil-Ma'rifah*, edited by A.D. Amer Hassan Sabri al-Tamimi, Ministry of Justice and Islamic Affairs, Bahrain, Department of Religious Affairs.
20. **Al-Salabi, Ali Muhammad Muhammad, Al-Inshirah wa Rafi' al-Dhiq fi Sirah Abu Bakr al-Siddiq, Shakhsiyyatihi wa 'Asruhu**, (Dar al-Tawzi' wa al-Nashr al-Islamiyyah, Egypt, 1423 AH/2002 CE).
21. **Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abdul Rahman ibn Abdullah ibn Ahmad** (d. 581 AH), *Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyah li Ibn Hisham*, edited by Umar Abdul Salam al-Salami, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1421 AH/2000 CE.
22. **Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Hashimi** (d. 230 AH/844 CE), *Al-Tabqat al-Kubra*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1410 AH/1990 CE.
23. **Ibn al-Wardi, Abu Hafs Umar ibn Muzaffar ibn Umar ibn Muhammad ibn Abi al-Fawaris, Zayn al-Din al-Ma'arri al-Kindi** (d. 749 AH), *Tarikh*

Ibn al-Wardi, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiya, Lebanon, 1417 AH/1996 CE.

24. **Al-Asfahani, Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Ishaq, Ibn Manda al-Abdi, Abu al-Qasim** (d. 470 AH), *Al-Mustakhraj min Kutub al-Nas li al-Tadhkirah wa al-Mustafrakh min Ahwal al-Rijal li al-Ma'rifah*, edited by A.D. Amer Hassan Sabri al-Tamimi, Ministry of Justice and Islamic Affairs, Bahrain, Department of Religious Affairs.
25. **Al-Salabi, Ali Muhammad Muhammad**, *Al-Inshirah wa Rafi' al-Dhiq fi Sira Abu Bakr al-Siddiq Shakhsiyyatihi wa 'Asruhu*, (Dar al-Tawzi' wa al-Nashr al-Islamiyyah, Egypt, 1423 AH/2002 CE).
26. **Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abdul Rahman ibn Abdullah ibn Ahmad** (d. 581 AH), *Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyah li Ibn Hisham*, edited by Umar Abdul Salam al-Salami, 1st ed., Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1421 AH/2000 CE.
27. **Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Hashimi** (d. 230 AH/844 CE), *Al-Tabqat al-Kubra*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1410 AH/1990 CE.